فنقسمه الى قول وحال

اما الحال فانه كان يتقلب على
رمال حصير ليس بينه وبين جنبه شيء فبكى عمر وقال كسرى
وقيصر في الحرير والديباج فقال له صلى الله عليه وسلم
افي شك انت الا ترضى ان تكون لنا الاخرة
ولهم الدنيا **واما القول**
فكقوله عليه السلام لو ان الدنيا تساوي عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
واما العقل فانه يقوي عساكر
الصبر لجنوده منها ان يقول قد ثبت عندي بالادلة
القاطعة حكمة المقدر فلا اترك الاصل الثابت
لما يظنه الجاهل خللا ومنها ان يقول ما قد استهولته
ايها الناظر من بسط يد الظالم العاصي وتضييق
المعنى وما قد اثر عندك من قبض يد الطائع
بسط في المعنى لان ذلك البسط يوجب عقابا طويلا
وهذا القبض يوثر انبساطا في الاجر جزيلا فزمان
الرجلين يقضي عن قرب والمراحل تطوى والركبان
في الحثيث **ومنها** ان يقول قد
ثبت ان المؤمن بالله كالاجير وان زمن التكليف
داي كانا في العلم والعمل فبه يكون
الابتدا فهو الحجة على الخلق

فصل تاملت مبالغة
ارباب الدنيا في اتقاء الحر والبرد فرايتها تعكس
المقصود في باب الحكمة وانما تحصل مجرد لذة
ولا خير في لذة تعقب الما فاما الحر فانهم يشربون
الماء المثلوج وذلك على غاية في الضرر والطب
يقولون انه يحدث امراضا صعبة يظهر اثرها في
وقت الشيخوخة ويصنعون الخيوش المضاعفة
وفي البرد يصنعون البيوت البالغة للبرد وهذا من
حيث الحكمة يضاد ما وضعه الله تعالى فانه
جعل الحر لتحليل الاخلاط والبرد لجمودها فيجعلون
هم جميع السنة ربيعا فينعكس الحكمة التي وضع
الحر والبرد لها ويرجع الاذى على الابدان ولا
تظن سامع هذا اني امره بملاقاة الحر والبرد
وانما اقول له لا تفرط في التوقي وتعرض في الحر
لبعض الحر بما يحلل بعض الاخلاط الى حد لا يؤثر في القوة
وفي البرد بان تصيبك منه الامر القريب لا المؤذي
فان الحر والبرد لمصالح البدن وقد كان بعض

Copyright © King Saud University